٢ – وعلى الرغم من أن الكلاسيكية اقتفت أثر أرسطو فى المأساة ، وفى سمات الموقف المأسوى العامة ، وفى التفريق الجوهرى بين الملحمة والمأساة فيما يخص الموقف ، فقد طرأت عليها تغييرات لابد أن نشير إلى اثنين منها لصلتهما بمفهوم الموقف المأسوى :

الفرق الأول ما انفرد به كورنى بين الكلاسيكيين الفرنسيين ، متأثراً فى ذلك بالشراح الإيطاليين لأرسطو . ذلك أنه رأى أنه يمكن عرض بطل خيِّر فى المأساة ، لا شر لديه ، على أن يتعرض لظلم واستبداد ممن يحيطون به ، وعلى شرط أن يثير من الرحمة له أكثر مما يثير من الاشمئزاز والغضب على من اضطهدوه(١٧) . وضرب كورنى مثلا بمسرحيته هو : « بوليوكت » . وذلك أن بوليوكت كان من علية الأرمنيين فى أوائل العهد المسيحى ، ويتزوج بولين ، ابنة حاكم أرمينيا ، عن حب منه لها ، ولكنها تزوجته بحكم الواجب ، نزولا على طاعة والدها : فيليكس ، الذى رفض أن يزوجها من حبيبها : سيفير ، لفقره . ويعتنق بوليوكت المسيحية خفية ، يهديه إليها صديقه : نيارك . ويحطم الأصنام فى المعبد فى حفل دينى للوثنيين . ويوكل أمر عقابه إلى حاكم مدينة ميليتيا ، وهذا الحاكم هو والد زوجته . وكانت بولين تظن أن حبيبها : سيفير ، قد مات فى حملة حربية . وإذا به يعود إلى أرمينيا رسولا من الإمبراطور ، ومقرباً منه بعد بلائه فى الحرب . ويصر حاكم أرمينيا على تعذيب بوليوكت حتى الموت ، إذا لم يعتذر عما فعل . ولا يضعف بوليوكت على رؤية صديقه : « نيارك » يموت تعذيباً وصبراً لمشاركته له فى تحطيم الأصنام . ويعتزم هو الموت شهيداً . وتقابل الزوجة حبيبها : سيفير ، وتدع قولها ينم عن أن حبها له لا يزال ،

(١٧) Corneille, *2e Discours Sur la Tragédie.* in: Oeuvres Complétes. Paris 1888, 11, p *561-566.*